Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شاطىء السين. معظمها اليوم مقفل ربما خوفاً من المطر أو احتراماً لشهر الإجازات آب.

أتوقف طويلاً أمام بسطة تحمل مجلات قديمة لهوات الذكريات. أتأملها. هذه مجلة «باري ماتش» الصادرة في الأسبوع الأول لوصولي إلى باريس وعلى غلافها تنتحب رومي شنايدر لمصرع ابنها.

أذكر هذا الغلاف جيداً فقد طالعت المجلة يومئذ على متن الطائرة التي أقلتنا من لارنكا إلى باريس، وتعاطفت كثيراً مع تلك المرأة بعدما عانيت طويلاً من مخاوفي على أولادي من الموت في المدرسة أو «الأوتوكار» أو في حريق بيتنا حتى بدا لي من السخف الكلام عن ضياع الكثير من أملاكنا ومالنا بعدما كفّ المستأجرون عن دفع بدلات الايجار وانهارت قيمة الليرة اللبنانية... (كان زوجي ما يزال ينفق صيف ١٩٨٤ كعادتنا مما لدينا في بنوك سويسرا وباريس، بل إننا سافرنا من باريس للاصطياف في لوسرن فلندن فكورسيكا فالريفيرا ونحن نقيم في ڤيلا مفروشة فاخرة قرب «دراج ستور» الشانزيليزيه.

رنّ الهاتف. جاءنا صوت صاحبه الڤيلا ترجونا اخلاءها لأنها تريد الاقامة فيها.

أجابها زوجي على الطريقة اللبنانية: نحن مرتاحون فيها وسوف اشتريها منك.

طلبت منه خمسة عشر مليون فرنك ثمناً للڤيلا.

انعقد لسانه. لم يعد بوسعه أن يتابع المكالمة. صار يرتجف والعرق يتصبب من جبينه.

تناولت سماعة الهاتف منه وقلت لها بهدوء: سنفكر بالأمر ونرد عليك يا سيدتي.

كالطفل المذعور فوجىء بحقيقة لم تخطر له ببال: لم يبق لديه غير أربعة ملايين فرنك لا أكثر، وهو مبلغ لا يكفي ولا يصلح في نظره لأكثر من شراء بيت باريسي متوسط، ولم يعد بوسعه أن يبيع عقاراً لأن حركة البيع والشراء في لبنان متوقفة والمستأجر نفسه عاجز عن الدفع ناهيك عن الشراء.